دع اللوم عنى لست منى بموثق فلا بد لى من صدمة المتحقق
وأسقى جيادى من فرات ودجلة واجمع شمل الدين بعد التفرق

تلك هى قصة الآمر بأحكام الله مع حبيبته العالية ، وهى قصة تجمع بين حقائق التاريخ ومتاع القصة ؛ ولا ريب أن الرواية قد أسبغت عليها حواشى وألواناً خلابة مصدرها الخيال الشائق ، بيد أنها تحتفظ مع ذلك بطابعها التاريخى . ولقد عرج كثير من كتاب المسرح عندنا على بعض الوقائع والمآسى التاريخية واتخذوها موضوعا لمسرحياتهم ، بيد أنها قلما تتمتع بذلك الطابع الروائى الخلاب الذى تتمتع به قصة الآمر بأحكام الله مع حبيبته العالية ، ألم يقف أحدهم بتلك القصة الفاطمية الشائقة التى وقعت بمصر فى ظل خلافة تنثر من حولها آيات الفخامة والبذخ الرائع ؟ إن صحف التاريخ الاسلامى تقدم الينا كثيراً من هذا القصص الرقيق المؤثر ، فهلا فكر كتاب المسرح فى ورود هذا المنهل الغزير والاقتباس من طرائفه ؛ وإن المسرح المصرى ليبدو أروع وأبدع ، وأوفر سحرا وفتنة إذا استطاع كتابنا أن يتحفوه ببعض هذه المناظر القومية الشائقة التى تبد فى ألوانها ، وفى روعتها وبهائها كثيرا مما ينقلون الينا من تراث المسرح الغربى

محمد عبد الله عنان

مول مجمع اللغة العربية الملكى

هل لمجمع اللغة العربية وضع المصطلحات العلمية ؟

للأديب مصطفى زيور

نشرت الأهرام فى عددها الصادر فى السادس من شهر مارس سنة ١٩٣٧ كلمة للكاتب الفاضل اسماعيل مظهر يناقش فيها حديثا مع مندوب الأهرام لعميد كلية الآداب الدكتور طه حسين بك بشأن مجمع اللغة العربية ومهمته التى يجب (فى رأى الأستاذ العميد) ألا يكون منها وضع المصطلحات العلمية . وما كنت لأزج بنفسى فى هذه المناقشات ـ فلست من المضطلعين بعلم اللغة ـ لولا ما تبينته فى كلمة الكاتب الفاضل اسماعيل مظهر من إغفال حقيقة أولية أخشى أن تكون فاتت أعضاء المجمع المحترمين ، بل اليقين أنها فاتتهم لأن موقف المجمع منها يدل على ذلك ، فكان فى ذلك الخطر وكان فى ذلك ما دفعنى إلى كتابة هذا .

ساق الكاتب الفاضل اسماعيل مظهر فى كلمته رداً على رأى الأستاذ العميد الحجة الآتية التى يستهلها بقوله : « إن حضرة الأستاذ العميد يحاول أن يثبت أن لمجامع اللغة طبيعة واحدة لا تختلف باختلاف الشعوب واللغات وظروف الأحوال فمضى يطبق القواعد التى يجرى عليها مجمع اللغة الفرنسى . . . كأن الطبيعة والتاريخ لا حساب لهما فى قياس الفارق بين اللغتين وحال الشعبين . . . » ، إذن فنى رأى الفاضل اسماعيل مظهر أن الظروف الملابسة لمجمع اللغة العربية تختلف عن ظروف المجمع الفرنسى بحيث تجعل مجمع اللغة العربية فى حل من أن يتقيد بمسلك المجمع الفرنسى فى الاحجام عن معالجة وضع المصطلحات العلمية . أما هذا الفارق فى الملابسات فيتلخص فى رأى الكاتب الفاضل فى أنه إذا كان للفرنسى المشتغل بالعلم أن يضع الاصطلاح العلمى دون أن يكون لمجمع اللغة فى بلده إلا أن يسجل الاصطلاح فذلك لأنه ينشأ فى مهده يسمع اللغة الفرنسية الصحيحة ثم هو يدرس بعد ذلك اللغتين اللاتينية واليونانية ، فهو إذن قادر على الاشتقاق والنحت وأغلب الظن أن المصطلح الذى يضعه لا غبار عليه ، هذا بينما نحن فى مصر لا نسمع فى طفولتنا إلا العامية ولا نحصل من اللغة الفصيحة بعد ذلك فى المعاهد إلا قدراً لا يغنى ولا يمكن المشتغل بالعلم أن يقوم بذلك العمل الفقهى دون مساعدة المجمع . والنتيجة المنطقية من هذا كله فى رأى الكاتب الفاضل كما يقول فى مكان آخر من كلمته ، إن طبيعة لغتنا والظرف القائم فينا يجعل من أوليات المهام التى يجب أن يباشرها مجمع اللغة العربية النظر فى وضع المصطلحات العربية الصحيحة » .

ولست أريد أن أناقش هنا هذه الحجة والنتيجة المستخلصة منها ، لأنه من الواضح أن هذا القياس كله يقوم على زعم اقتنع به الكاتب الفاضل : وهو أنه إذا اجتمع لمجمع لغة ظروف بعينها فعليه أن يقوم بوضع المصطلحات العلمية . وهذا هو ما أنكره .

أنكر أن يقوم مجمع لغة مهما يكن وفى أى بلد يكون ومهما تكن الظروف بوضع اصطلاح علمى . ومع احترامى الشديد لأعضاء مجمعنا الموقرين ـ ومنهم من كان لى أستاذا بل ومنهم من ترتبط به صلات هى أوثق من صلة التلميذ بأستاذه ـ فانى لا أخفى أن فى إنكارى هذا إنكاراً لمجموع مجهودهم إزاء المصطلحات العلمية ؛ فإن ثمة حقيقة أولية هى من الخطر بحيث لا ينبغى السكوت عليها : لا يختلف اثنان فى أن مهمة مجمع اللغة العربية هى العناية باللغة العربية ـ بصرف النظر الآن عن الطريق التى يسلكها إلى ذلك ـ كما أن مهمة مجمع اللغة الفرنسية هى العناية باللغة الفرنسية ، وليس لأحدهما أن يعنى بلغة غير

اللغة المنوط به أمرها . فاذا كان الأمر كذلك فان هناك حقيقة أولية هى أن لغة العلم لغة دولية مستقلة لا شأن لها باللغة العربية ولا شأن لها بغيرها من اللغات ، هذا هو موضوع كلمتى هذه .

تصفح معجما فرنسيا متداولا مثل « لاروس » ثم تصفح معجما انجليزيا متداولا مثل « تشيمبرس » ثم تصفح معجما ألمانيا متداولا مثل « سكس فيلات » فلن تجد كلمة (كرو موسوم) التى تجنى الكاتب الفاضل اسماعيل مظهر على أساتذة كلية العلوم المصرية بأن المجمع أوجد لها لفظا عربيا ، فاذا أردت الآن أن تتصفح معجما علميا مطبوعا فى فرنسا أو انجلترا أو ألمانيا أو غيرها من البلاد وجدت كلمة (كروموسوم) هى هى يستعملها العالم الفرنسى والانجليزى والألمانى على السواء . هل يريدنى الكاتب الفاضل أن أعلق على هذه الحقيقة ؟ كروموسوم التى ترجمها مجمع اللغة العربية بكلمة (صبغى) ليست فرنسية ولا ألمانية ولاانجليزية بل ولايونانية ؛ نعم لا أرسطو ولامعاصروه يعرفونها ، ولاسكان اليونان الحاليون من غيرالمشتغلين بالعلم يعرفونها . هى ربط تحكمى بين أصلين يونانيين قديمين Xewpa أى لون و Kwpa أى جسم ، ربط لم يكن الداعى إليه كما زعم الكاتب الفاضل عجز لغة واضع الاصطلاح عن إسعافه بلفظ يؤدى المراد . وإلا فقل لى يا سيدى هل عجزت إحدى هذه اللغات الأوربية عن لفظة تقابل لفظة صبغى ؟

يخيل إلى أن القاعدة الأساسية التى قامت عليها حركة اشتقاق المصطلحات العلمية من اليونانية القديمة واللاتينية هى التى فاتنا فهمها فى مصر . لم يكن عجز اللغات الأوروبية الحديثة ولكن إرادة التخصيص والتمييز لمعان جديدة بينها وبين الألفاظ المتداولة بعض الصلات هو الدافع إلى خلق ألفاظ إذا كانت أعجمية بالنسبة إلى اللغة العربية فهى كذلك أعجمية بالنسبة لغيرها من اللغات الحية . لقد فهم هذا اليابان والروس فاتخذ علماؤهم هذه الألفاظ العلمية التى لاصلة للغاتهم بأصولها اليونانية أو اللاتينية واستعملوها كغيرهم من العلماء . إذن فليس فى انحدار اللغة الفرنسية أو الانجليزية من اليونانية واللاتينية ، وليس تلقى الطالب الفرنسى هذه اللغات القديمة فى المعاهد مايفسر تعميم استعمال هذه المصطلحات فى أوروبا ، فإن شعوب الأرض قاطبة من المغول إلى الصقالبة إلى الجرمان إلى الانجلوسكسون إلى اللاتين جميعها تقول كروموسوم . فهل يراد بعلماء مصر أن ينفردوا عن سكان الأرض طرا ويقولوا صبغى ؟ ألا يفسر لك هذا ياسيدى أن كثيرين من أهل الذكر من العلماء فى مصر — كما قلت فى كلمتك — لم يكونوا على استعداد للتضحية فى سبيل اللغة فضنوا بمجهودهم على المجمع . ألا ترى أنهم تبينوا أنه تطلب منهم التضحية من حيث لامحل للتضحية لا للغة ولا لغير اللغة .

قلت لابد أن هذه الحقيقة الأولية حقيقة وحدة لغة العلم فات أعضاء مجمع اللغة العربية المحترمين ، فذهبوا يترجمون لا من الفرنسية ولا الانجليزية بل من لغة العلم إلى العربية ؛ فاذا كان الباعث الرئيسى الذى دفعهم إلى ذلك هو إرادة استبعاد ماسموه بالألفاظ الأعجمية واستبدالها بألفاظ تسيغها عبقرية اللغة العربية فهم لاشك لن يستثنوا من عملية « التطهير » هذه لفظاً دون غيره .

فاذا كان الأمر كذلك وقد ترجموا كروموسوم بصبغى فقد بقى لدينا عدة مصطلحات أخرى كلها مشتقة من الأصل اليونانى Xewpa فلدينا مثلا (كروماتين) وهى كما يعرف الكاتب الفاضل اسماعيل مظهر تلك المادة ذات التلوين القاعدى غالباً الموجودة داخل نواة الخلية ؛ ثم لدينا (كروم) وهو المعدن المعروف بباهر لون مركباته ، ثم لدينا (كروما) وهى وحدة إدراك الألوان فى البصريات لاأجهل أن عبقرية أعضاء المجمع المحترمين لن يعوزها ترجمة كروماتين ولكن ما القول فى الكروم . أيترجم هذا أيضا وهو اسم علم لمعدن لم يعرفه العرب ؟ إذن يجب ترجمة البلاتين ثم الراديوم والمزوتوريوم إلى آخر سلسلة المعادن ذات الأشعاع ، وكذلك الكلور والبروم واليود والبور الخ . ولكن هذه الكيمياء اللعينة لها مشكلة أدهى وأمر بقى المركبات العضوية التى يتألف اسم الواحدة منها من خمسة أصول يونانية أو أكثر كل منها يدل على وظيفة كيميائية يجب ذكرها ، ولكنى أترك الكيمياء لحظة حتى ننتهى من هذا الحوار حول ترجمة المصطلحات المختلفة المشتقة من الأصل اليونانى Xcwpa ، ذكرت لك أن وحدة الألوان هى كروما ، فهل ينبغى تمشياً مع عملية التطهير ترجمة هذه الوحدة أيضا كما ترجم بعض أعضاء المجمع المتر واليارده ؟ ! واذا كان الأمر كذلك فانه ينبغى أن تترجم الوحدات الفيزيقية الأخرى مثل (دين) و (ديوبترى) ثم (فلت) و(امبير) و (وات) الخ ، ولكن مهلا ! انك تعرف ياسيدى أن هذه الوحدات الأخيرة هى أسماء لعلماء كانت حياتهم وقفاً على خير الانسانية ، فاراد القوم أن يخلدوهم بتسجيل أسمائهم وحدات عالمية . ولا أخالك تجهل أن أحداً من المشتغلين بالعلم والعارفين فضل هؤلاء العلماء لن يقبل أن يسمع حتى الجدال حول ترجمة هذه الوحدات ، بل أثق ولا أشك أنك تثق معى أنه مهما شرع المجمع ومهما صدرت القوانين الصارمة بتحريم استعمال هذه الالفاظ « الأعجمية » فسيكون موقف العلماء فى مصر كموقف جاليلى حينما أرغم على القول بأن الأرض ساكنة ثم لم يلبث أن قال « ورغما عن ذلك فانها تدور » .

إذن فلابد لنا — ورغما عن أنفنا — من ألفاظ أعجمية . ولكن ماذا ؟ أيذهب بنا الطهر اللغوى أن نكون ملكيين أكثر من الملك

فننسى أن العرب أنفسهم لم يأنفوا من هذه الألفاظ الأعجمية ؛ وإلا فما قولك فى مصطلحات مثل فلسفة وكيمياء وقاطيغورياس وكلها يونانية محضة ؟ وما قولك فى هذا المجمع الفرنسى الذى يقبل ويسجل Alcool, Algébre, Alcali ، وكلها عربية محضة ؟ ثم ما قولك فى هؤلاء العلماء الغربيين الذين يقبلون ويستعملون اسم هذا الدواء الذى حضره الاستاذ الدكتور خليل عبد الخالق وسماه فؤادين تيمناً باسم المغفور له فؤاد الأول وهو اسم أعجمى بالنسبة لهم ولا تزكيه دلالة علمية ؟ ثم هذه المصطلحات الألمانية المحضة مثل (ماست زلن) وغيرها المستعملة فى علم الأنسجة فى فرنسا وانجلترا . وهذه المصطلحات التى تسموها سمة يابانية و . . . وبعد فانه مهما يكن من الأصل الذى اشتق منه الاصطلاح العلمى فانه اذا كتب له البقاء ـ وليس هذا متوقفا على صحته من الوجهة الفقهية فهذه كلمة (بكتيريا) ومعناها فى اليونانية عصا أى جسم مستطيل ومع هذا فانهم يقولون بكتيريا مستديرة مثل (ستافيلوكوكاس) وهذه هى Hemoculture وهى مزج يتعارض مع أبسط قواعد الفقه اللغوى بين أصل يونانى Xipx أى دم وأصل لاتينى Cultura أى زراعة ـ أقول اذا كتب لمصطلح البقاء فانه يأخذ مكانه فى لغة العلم (بوضع اليد) ويفرض نفسه على الاستعمال مهما كان فيه من خطأ فقهى لأنه نشأ عن مبدأ انفردت به لغة العلم وهو التخصيص والتمييز كما قلت آنفاً لمعنى جديد يشترك فى بعض صفاته مع معان متداولة ، فهم عندما قالوا (أنابولزم) لم تعوزهم كلمة فى اللغات الحية تقابل (البناء) التى وضعها مجمع اللغة العربية ترجمة لأنابولزم ، ولكنهم لاحظوا أنهم لو قالوا Construction فى الفرنسية أو Building فى الانجليزية مثلا فانه يختلط الفهم بين هذه الألفاظ العامة وبين المعنى الجديد المراد تحديده . بل إن فى المصطلحات العلمية معانى تشترك فى بعض صفاتها مع مصطلحات أخرى ، فهذه (فوتون) ذرة الضوء ، وهذه كروما وحدة إدراك الألوان ، وهذه ديوبترى وحدة الانكسار فى البصريات ، لايخفى ما بينها من العلاقة ، ثم ما بين الأولى وبين الذرات الأخرى (الكترون) و (بوزيترون) الخ ، فوجب التمييز والتحديد بالرجوع إلى أصول تجهلها اللغات القائمة .

وليس هذا كل شىء ، فهناك أيضا إرادة مزج معنيين أو أكثر فى لفظة واحدة على أن تكون هذه المعانى واضحة تذكرها جميعاً إذا ما ذكر الاصطلاح . ويبدو هذا واضحاً فى الكيمياء العضوية وليكن على سبيل المثال المركب (Dimethylaminodimethylpheny - Ipyrazolone) وهى (البيراميدون) المستعملة فى علم الأقرباذين ضد الحمى : فأنت ترى أن هناك خمسة وظائف كيميائية يجب ذكرها جميعاً عند التعبير كيميائيا . وليسمح لى الكاتب الفاضل بشىء من الفضول لأسأله كيف السبيل إلى ترجمة مثل هذه العبارات الفنية إذا بقى لدينا شىء من الاخلاص للعلم . وهلا يظن أن مثل هذه العبارات ليست أعجمية بالنسبة للغات الأوربية . ولكننا لم نسمع أن مجمعاً من مجامع اللغة فى أوروبا أو فى غيرها شن الغارة عليها بدعوى أن هناك غزوة ألفاظ أعجمية ضد اللغات الحية لأنه لم يقل أحد أن هذه المصطلحات لها شأن ما بلغة من اللغات .

وأخيرا فأنا لا أجهل أن لغة العلم لم تصل بعد إلى الوحدة المنشودة — لها من العلماء فما زال كثير من المصطلحات يختلف باختلاف اللغات ، ولكن أغلب المصطلحات التى من هذا النوع والمستعارة من اللغات الحية رأسا قديم قليل التوفيق يترجم إما عن حركة علمية موضعية وإما عن اختلاف فى الرأى العلمى نفسه أو على الأقل عن وجهة نظر مختلفة ؛ فهذا شلل الطفولة الفقرى يدعى أحيانا (تفروميليت) وأحيانا (بوليو ميليت) وأحيانا أخرى (مرض هاين مدن) الخ . على أن هناك مجهودا متصلا فى استبعاد هذه الألفاظ «الأعجمية» عن لغة العلم ، ومن أجل هذا تنعقد المؤتمرات الدولية بين العلماء المختصين من البلاد المختلفة ؛ وفى هذه المؤتمرات — وفيها وحدها لا فى مجامع اللغة — يقترح اصطلاح جديد دولى يحل محل المصطلحات المتعددة بتعدد اللغات . — ولا يخفى أن نجاح هذه المصطلحات الجديدة متوقف على التقدم العلمى الذى يوحد بين الآراء ؛ فهذا هو مؤتمر الكيمياء العضوية قد أقر مثلا لفظة (جلوسيد) لتحل محل هدرات الكربون ومرادفاتها : المواد النشوية والمواد السكرية ، وذلك بعد أن تبين أن جميع هذه المصطلحات التى كانت تختلف باختلاف اللغة قليلة التوفيق بل تعبر عن خطأ علمى ، وبالمثل فى (ليبيد) التى حلت محل Fatty Substances الانجليزية و Substaces granes الفرنسية ، ثم (بروتيد) التى حلت محل المواد الزلالية Albuminous وزميلتها المواد البروتينية الخ . وهكذا فقد أصبحت لغة الكيمياء موحدة فى جميع بلاد العالم . وقد تم مثل ذلك التوحيد فى لغة العلم فى كثير من فروع التاريخ الطبيعى . ثم هذه هى — المؤتمرات الدولية يعقدها الفلاسفة وعلماء وظائف الأعضاء لهذا الغرض . ثم المعاجم الدولية فى فروع الطب يشترك فى تحريرها علماء من البلاد المختلفة للتقريب بين المصطلحات تمهيدا لتوحيدها .

والآن إذا كانت الحاجة ماسة ، والرغبة فى ترجمة الكتب العلمية الأجنبية إلى اللغة العربية ملحة ، فلا بأس من ترجمة الألفاظ التى لازالت تختلف باختلاف اللغات . ولنضرب مثلا لذلك بالجهاز الذى يحول الشعاع الضوئى إلى تيار كهربائى والمسمى بالفرنسية Cellulephoto-electriqwe

وبالانجليزية Photo-electric cell وبالألمانية Photo elektrische zellen - فأنت ترى أن الكلمة التي تختلف هي Cellule, Cell, Zellen فيمكننا أن نقول في مصر خلية فوتو ألكتريك ؛ ولكن حتى ترجمة مثل هذه الكلمة ليس من شأن مجمع اللغة بل هذا من شأن المشتغلين بالعلم . ولست في ذلك متعنتا لأن هذه الترجمة تتطلب مجهودا عليا شاقا إذ أن هذه الكلمات التي تختلف باختلاف اللغات تدل في كثير من الأحيان على اضطراب علمي وانقسام في الرأي بين المدارس المختلفة. وقد رأينا مجمع اللغة العربية يختصر طريقه في ذلك فاعتمد في ترجمته على الكلمات الانجليزية — ومنها ما بطل استعماله — كما لو لم تكن هناك حركات علمية في غير انجلترا

أما قول الكاتب الفاضل إنه يذهب ، إلى أن من الواجب ألا تجيز وزارة المعارف كتاباً ليدرس في المدارس وعلى الأخص كتب العلم ، من غير أن يجيزه المجمع من حيث اللغة ومن حيث المصطلحات ، فليس فيه قلب للأوضاع فحسب ، بل هو مؤد إذا أخذ بمثل هذا الرأي الذي يفوح برجعية القرون الوسطى — وليعذرني الكاتب الفاضل فقد جاوز قوله هذا كل حد — إلى حالة من الركود والشلل ، فسيقفل باب الاجتهاد في وجه العلماء الذين يعرفون مادتهم دون غيرهم أو على الأقل خيراً من غيرهم ، وسيرى كل مؤلف نفسه مقيداً بأوضاع من التعبير جامدة هي ما شرع المجمع ، عليه أن يصب مادته فيها إذا أراد أن ينال حظوة محكمة المجمع مهما كان في ذلك تشويه لفكره

وبعد هذا نعجب كيف يتقدم القوم في أوربا بخطى المارد في سبيل الثقافة والمدنية بينما نحن نتخبط ، نتقدم خطوة وترجع القهقرى خطوات ! كلا ياسيدي ، ما بهذا يمكن إحياء اللغة والعناية بصفائها ، وليس يجيز لك حرصك على ألا تقتل الأعجمية المزعومة ما سميته بأدب العلم أن تلوح بهذه القيود الرجعية ، بل أنا أزعم أن جريمة القتل هي أن تشرع مثل هذه القيود ، وجريمة القتل أن تستبعد لغة العلم من مصر ويستبدل بها ألفاظ لاخير فيها . لست أجهل أن الحرية المطلقة هي نوع من الفوضى ولكني موقن من جهة أخرى أن البقاء للصالح ؛ فكل مؤلف وكل وضع من أوضاع التعبير الجديد يحمل في طياته الحكم عليه بالبقاء أو الزوال

فاذا كان الأديب الفاضل اسماعيل مظهر يرى أن المشتغلين بالعلم في مصر غير قادرين على الاجتهاد ، لايصلحون للتأليف ، ومهما يكن من حقيقة حكمه هذا ، فان ذلك لايخول لمجمع اللغة أن ينسى تلك الحقيقة الأولية التي أشرت إليها آنفاً والتي عبر عنها بعض الناس بأن العلم مجموعة من مصطلحات خاصة أشبه بالرموز تكون لغة مستقلة قائمة بذاتها إذا تفهمتها فقد تفهمت العلم . حسن أن يبدو من مجمع اللغة حرصه على تقدم العلم في مصر ، ولكن الطريق التي يسلكها إلى ذلك هي التي أنكرها عليه ، لأن اشفاقه من غزوة الأعجمية المزعومة للغة الضاد اشفاق وهمي ، فلن يضيرها أن يكتب مؤلف (سيتوبلازما) بدلا من حشوة التي وضعها المجمع فيتكلف الناس من المشتغلين بالعلم في مصر استظهار معجم من الألفاظ العربية إلى جانب المعجم الدولي الذي لا يمكن الاستغناء عنه إذا أردنا تتبع العلم في تطوره . وقد درجنا ودرجت من قبلنا ومن بعدنا عشرات الأجيال من الطلبة والأساتذة في المعاهد المصرية على استعمال مصطلحات (سناتيكا) و (دنياميكا) و (كلور) . و (مثيلين) و (پروتوبلازما) وغيرها من المصطلحات الدولية ، فكنا نعالج استعمالها في غير شعور بما يسمى بالأعجمية ، كما كنا نستعمل ألفاظا مثل تشيكوسلوفاكيا واستكهلم ومترنيخ سواء بسواء . بل ما كنا نجد في كل هذا من الغرابة ما كنا نجد في تلك الألفاظ التي كانوا يضعونها في حافظاتنا مثل افرنقع وغضنفر واسحنفر وغيرها من الألفاظ التي كنا نستعيذ بالله من وحشيتها . قل ما شئت في قيمة الثقافة اللغوية لخريجي المعاهد المصرية فالعبرة بعد كل شيء في الحكم على صلاحية لفظ أو عبارة بحظها لدى ذوق الجمهور من الخاصة أو من العامة ، فهذه مسرة وبرق يعرفهما كل الناس ولا يستعملهما أحد ، فتقرأ في أكبر الصحف العربية تلغرافات كذا الخصوصية ، وتليفون رقم كذا ؛ أقول ذلك لأني لا أومن بأن اللغة غاية في ذاتها بل هي أداة ، وهي باعتبارها كذلك لا يمكن أن يكون المرجع فيها إلى مجلس يشرع بل إلى ذوق جمهور يستسيغ أو يعرض

وفي النهاية إذا كان لابد لمجمع اللغة أن يساهم في النهضة العلمية في مصر فليكن ذلك عن طريق ما أنشيء له أو ما كان يجب أن ينشأ من أجله ، واقصد العناية باللغة من حيث هي ، ففي كتب العلم شيء آخر غير المصطلحات . هناك العبارة اللغوية والأسلوب ، ومهما كانت الأسباب فهناك حقيقة يعرفها ويتألم لها كثير من المشتغلين بالعلم في مصر ، وهي أن العبارة من اللغة الأجنبية التي لم يدرسوها إلا سنوات محدودة بالنسبة للغة العربية تواتيهم في سهولة توئسهم من لغتهم ، فليكن سبيل المجمع إلى إصلاح هذا الحال : حال ضعف اللغة العربية عند أهلها . ليكن نشاطه في البحث عما يقوم لسان الكتاب والمؤلفين إذا تكلموا أو كتبوا عن طريق عملي يجعل من اللغة العربية لغة سهلة التناول في مستوى اللغات الحية الأخرى . أما المصطلحات العلمية ، وأما لغة العلم فهذه شأنها إلى العلماء

باريس ١٢ مارس ١٩٣٧

مصطفى زيور